ويتقلد المنة لمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب
من الاسد والهارب من الاسد لا يانف من دلالة من يدله على الخلاص كائنا
من كان واذا كان الخامل ممن ترجى بركته كان النفع به اعظم والتحصيل
من جهته اتم واذا سبرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا
والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى شفقته
ونصحه للطلبة وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف
الاتقا الازهر والفلاح بالاشتغال به اكثر وليجتهد على ان يكون الشيخ
ممن له على العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به من مشايخ
عصره كثرة بحث وطول اجتماع لا من اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف
بصحبة المشايخ الحذاق قال الشافعي رضي الله عنه من تفقه من بطون الكتب
الاوراق فقد ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية
تشيخ الصحيفة اي الذين يتعلمون من الصحف الثاني ان ينقاد لشيخه
في اموره ولا يخرج عن رايه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب
الماهر فيستامره فيما يقصده ويتحرى الايضاح فيما يعتمده ويبالغ
في حرمته ويتقرب الى الله تعالى بخدمته ويعلم ان ذله لشيخه عزة
وخضوعه فخر وتواضعه له رفعة ويقال ان الشافعي رحمه الله عوتب
على تواضعه للعلما فقال اهين لهم نفسي فهم يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا
تهينها واخذ ابن عباس رضي الله عنهما مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا وقال احمد بن حنبل لخلف
رحمهما الله تعالى لا اقعد الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وقال الغزالي
لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع قال ومهما اشار عليه شيخه بطريق
من التعليم فليقلده وليدع رايه فخطا مرشده انفع من صوابه بنفسه وقد
نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى والخضر عليهما السلام بقوله انك لن
تستطيع معي صبرا الاية هذا مع علو قدر موسى الكليم في الرسالة والعلم حتى
شرط عليه السكوت فقال لا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا الثالث
ان ينظره بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة الكمال فان ذلك اقرب الى نفعه
به وكان بعضهم اذا ذهب الى شيخه تصدق بشي وقال اللهم استر عيب شيخي

صح تمشيخ

عنهم

اصل في

لعله بعضهم

عني

عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال الشافعي كنت اتصفح الورق بين يدي مالك
صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترات ان اشرب الما
والشافعي ينظر الي هيبة له وبعض اولاد الخليفة المهدي عند شريك فاسند
الى حائط وساله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم اعاد عليه فعاد شريك لمثل
ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفا قال لا ولكن العلم اجل عند الله ان اضيعه ويروى
ازين عند اهله ان يضيعوه وينبغي ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه
بل يقول يا سيدي ويا استاذي وقال الخطيب يقول يا ايها العالم او ايها الحافظ ونحو ذلك
وما تقولون او ما رايكم في كذا او شبه ذلك ولا يسميه ايضا في غيبته باسمه الا مقرونا
بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ الاستاذ كذا وقال شيخنا وقال حجة الاسلام
ونحو ذلك الرابع ان يعرف له حقه ولا ينسى له فضله قال سعيد كنت اذا سمعت
من الرجل الحديث كنت له عبدا وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما
سمعته منه ومن ذلك ان يعظم حضرته ويرد غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك
قام وفارق ذلك المجلس وينبغي ان يدعو له مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه و
بعد وفاته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك السمت والهدي
مسلكه ويراعي في العلم والدين عاداته ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته
ويتادب بادابه ولا يدع الاقتدا به الخامس ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه
او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتاول افعاله التي
يظهر ان الصواب خلافها على احسن تاويل ويبدا هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار
والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك
ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في دنياه واخرته عن بعض
السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره
الى عز الدنيا والاخرة ولبعضهم اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا وعززت مطلوبا وقال معاذ بن عمران
مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين المسجد وقال الشافعي
قيل لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك
ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم حمقى ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي وقال ابو يوسف
خمسة يجب على الناس مداراتهم وعد منهم العالم ليقتبس من علمه السادس ان
يشكر على الشيخ على توقيفه فيما فيه فضيلة وتوبيخه على ما فيه نقيصة او على كسل

Copyright © King Saud University